

تحليل مسرحية أهل الكهف



ملخص الفصل الأول

تبدأ مسرحية الحكيم في كهف " الرقيم " حيث الظلام لا يتبين فيه الإنسان غير أطياف ثلاث : وزيران من وزراء الطاغية " ديقيانوس " الذي أقام مذبحه هائلة للمسيحيين في عصره ، والوزيران من المؤمنين بالمسيحية الهاريين من وجه الطاغية . وقد اختار لها الحكيم اسمين هما: " مشلينا " و " مرنوش " أما الشخصية الثالثة فهي: الراعي " يميخا " وكلبه قطير ، وكان ثالثهم من أبناء معركة المسيحية الأولى . واستغرق وجودهم في الكهف ثلاث مائة عام ، ثم استيقظوا بمعجزة خارقة ، وشعرهم وأظافرهم طويلان بفعل تأثير الزمن دون أن يمس أعمارهم وأحاسيسهم وانفعالاتهم .

وتأخذ المسرحية في الحركة خارج الكهف إذ ذهب يميخا لإحضار الطعام من المدينة ، وفي طريقه التقى بفارس فأبرز له يميخا ما معه من نقود عارضا عليه شراء بعض صيده ، وعندما أخذها الصياد تعجب من كونها تعود الى عصر قديم ، عصر ديقيانوس ، وظن أن الراعي الغريب المنظر قد عثر على كنز . تركه الفارس مستغربا . وعاد يميخا الى صاحبيه ليقص عليهما ما وقع له .

لكن بمجرد عودته سمع أناسا يسرون في أعقابه إذ أثار منظره وتقوده فضول الفارس والسكان . وهنا تحدث حركة مادية نفسية يختتم بها الفصل اختتاماً مؤثراً من الناحية الدرامية ، إذ لا تمضي لحظة حتى يشع داخل الكهف ضوء ، ثم يشتد اللغط ، ويدخل الناس هاجمين على الكهف وفي أيديهم المشاعل ، ولكن لا يكاد أول الداخلين يتبين في ضوء المشاعل منظر الثلاثة حتى يمتلئ رعبا ، ويتقهقر ، وخلفه بقية الناس في هلع ، وهم يصبحون صيحة مكتومة : أشباح ؟ موتى ؟ . فأهل الكهف يجهلون أنهم مكثوا في الكهف سنوات طوالا نائمين في مغاراتهم ، واكتشفهم الحقيقة .

ملخص الفصل الثاني

تجري وقائع هذا الفصل في قصر الملك المسيحي ، حيث يظهر " غالياس " مؤدب الأميرة " بريسكا " ليخبرها أن كنزا من عهد " ديقيانوس " قد وجد مدفونا في كهف بوادي " الرقيم " . وطلبت منه الأميرة أن يذكرها بقصة جدتها القديسة بريسكا التي عاشت في نفس الفترة منذ ثلاثة قرون ، وتحمل نفس إسمها ، وكانت تخفي دينها المسيحي عن أبيها الملك الوثني . كما أخبر " غالياس " الملك بنيا المخلوقات المفزعة الهيئة التي تعيش في كهف وشعرهم وأظافرهم طويلان ، وملابسهم غريبة ، وذكره أنهم الشهداء الذين هربوا بدينهم من " ديقيانوس " ، وقد تنبأت الكتب القديمة بظهورهم من جديد

وبعد لحظة جاء رهط من الناس بأصحاب الكهف الى القصر ، وفور دخولهم ، صاح "مشلينا" : " لم يتغير شيء يا يملixa ، ها هو ذا بهو الأعمدة كما تركناه أمس ."

فكل منهم يربطه بالحياة الجديدة شأن خاص ، فهذا "مرونش" يبحث عن زوجته وابنه ، وهدية يحرص على تقديمها لابنه كما وعده . وهذا "مشلينا" تربطه علاقة حب بخطيبته "بريسكا" ابنة "ديقيانوس" . وهذا "يملixa" تربطه بالحياة غم ترعى الكلاً في مكان لا يعرفه إلا هو ، وكلب يجرس غمّه .

وبعد ذهاب "يملixa" الى المدينة ليستطلع الأمر ، ويتفقد غمّه ، سرعان ما يعود الى القصر ليخبر صاحبيه أن كل شيء قد تغير ، وأن هذا العصر غير عصرهم .

ويفضل العودة وحيدا الى الكهف من جديد لأن هذا العالم ليس عالمهم ، وأنهم أشباح موتى لا أصل لهم في الحياة ، والكهف هو ما يملكون من مقر في هذا الوجود . ويرفض "مرونش" و"مشلينا" حتى هذه اللحظة من الأحداث أن يعودا الى الكهف . "فشلينا" مصر على مقابلة "بريسكا" ، و"مرونش" مصر على الذهاب الى ابنه وزوجته ، فهما حسب تعبير "يملixa" أعميان لا يبصران ، أعماههما الحب .

ملخص الفصل الثالث

بعد قضاء ليلة في القصر ، بقي "مشلينا" يتشبث بهو الأعمدة ينتظر عشيقته "بريسكا" ابنة "ديقيانوس" ، وهو يعتقد أن الملك المسيحي الذي وجده في القصر قد قتل "ديقيانوس" وجلس على العرش مكانه ، ونصب نفسه قبا على "بريسكا" .

أما "مرونش" فسرعان ما عاد قافلا الى القصر ليخبر "مشلينا" بالحقيقة المروعة التي اكتشفها ، وهي أن زوجته وولده قد ماتا منذ ثلاث مائة عام ، فقد توفي ولده شيخا هرما في سن الستين ، مات قبل أن يفرح بهديته التي كان يحملها إليه ، واقتنع في آخر المطاف أن لاشيء أصبح يربطه بهذا العالم ، فهذا العالم مخيف ، وهذه الحياة المرعبة لا مكانة له فيها ، ويعود الى الكهف ليلتحق "يملixa" .

أما مشلينا فقد أصر على البقاء في القصر حتى يقابل عشيقته "بريسكا" ، رغم اطلاعه على الحقيقة وهي أن "بريسكا" التي كان يعرفها قد ماتت منذ ثلاث مائة سنة ، وأن التي يظنها "بريسكا" ليست إلا شبيهة بها ، فقد بقي متمسكا بموقفه ، وتعلق بهذا الوهم بعض الوقت ، ولم يسارع الى العودة الى الكهف كما فعل صاحبا ، وحاول بكل قوة أن يستميل إليه "بريسكا" ابنة الملك المسيحي ، يذكرها بأشياء لاتعرفها ، ويعود لم تسمع بها . ويسترسل في مغازلة "بريسكا" الجديدة يحسبها حبيبته القديمة . ثم يتبين له أنها حفيذة حبيبته ، ويتحول من الوهم والخيال الى الحقيقة . ويدرك هو الآخر أن قلبه لم يعد هنا ، وأنه لا يصلح للحياة في هذا العصر ، فقد فات زمانه ، وتبدد الوهم وخضع للأمر الواقع ، وقرر إثبات الموت على الحياة كما فعل صاحبا ، فعاد هو الآخر الى الكهف .

مادخص الفصل الرابع

ترتبط أحداث الفصل الرابع بأحداث الفصل الأول ، تبدأ بلحظة استيقاظ الفتية وهم يشعرون بالتعب والاختناق ، ويتذكرون الأحداث التي جرت لهم ، ويتساءلون : أهم يعيشون في الحقيقة أم في الحلم ، ويستحضرون كل الأحداث التي مرت بهم منذ خروجهم من الكهف الى عودتهم اليه ، وقد اختلط عليهم الأمر ، إلا أنهم يستسلمون للواقع . ويقتنع " يملixa " أنه لا يستطيع استئناف الحياة في هذا الواقع الجديد ، فيستسلم للموت . ويتبعه في ذلك " مرنوش " الذي كفر بكل شيء حتى بالبعث ، فمات هو الآخر .

أما مشلينا فظل مترددا في أمره بسبب حبه " بريسكا الشبية بحبيته ، وبهذا ارتبط بالحياة من جديد . وتجه كذلك " بريسكا " بنت الملك المسيحي . وتأتي إليه في الكهف بعد أن تكون قد تيقنت من موته ، ولم تشأ الهجيء إليه وهو على قيد الحياة لأنها مقتنعة باستحالة هذا الحب ، ومحال أن يجمعها في هذا العالم ، وأصرت أن تأتي الى الكهف لتموت بجانبه . ويموت " مشلينا " مؤمنا لأن قلبه يجب . وتنتهي المأساة بقيام الرهبان صحبة الملك بشعائر دينية لتوديع أصحاب الكهف وبذلك يغلق الكهف بعد أن التحقت بهم بريسكا بعد شهر من الزمن .

* أحداث الفصل الأول:

- استيقاظ الفتية من نومهم ، وإحساسهم بالضعف والإرهاك في أجسادهم.
- تساؤلهم حول المدة الزمنية التي قضاها نياما داخل الكهف.
- تكليف يملixa بالخروج لإحضار طعام يطفنون به جوعهم.
- خروج يملixa ومقابلته أحد الصيادين.
- فزع الصياد من المظهر الغريب ليمليxa وفراره بعد أن قدم له تقودا من عهد الملك ديقيانوس.
- وصول الخبر إلى أهل المدينة عن طريق الصياد ومجيئهم إلى الكهف بحثا عن الكنز الذي اعتقد الصياد أن يملixa يملكه.
- فزع أهل المدينة من الفتية وخروجهم من الكهف هربا لإخبار الملك.

* أحداث الفصل الثاني:

- وصول الخبر إلى الملك ، وإحساسه بالسعادة لظهور أهل الكهف في عهده لا سيما بعد أن أخبره غالياس بأنهم قديسون من زمن الملك ديقيانوس.

- إحضار أهل الكهف إلى القصر واحتفاء الملك بقدمهم.

- استئذان الملك ليسمح لهم بمغادرة القصر للاطمئنان على ما تركوه قبل نومهم (يمليخا : الأغنام) و (مرنوش : ابنه وزوجته).

- اكتشاف الراعي (يمليخا) حقيقة نومهم ، وإحساسه بالصدمة ، مما دفعه إلى الرجوع للكهف وحيدا.

* أحداث الفصل الثالث:

- انضمام مرنوش لموت ابنه وزوجته واكتشاف الحقيقة ثم رجوعه إلى القصر ليخبر مشلينيا بالخبر ، ويدعوه للاتحاق به في الكهف.

- حزن مشلينيا لموت أهل مرنوش ، ولكن لم يصدق أنهم ناموا ثلاثمائة عام.

- التقاؤه بريسكا معتقدا أنها هي القديسة التي أحبها ، وتذكيرها بالعهد الذي قطعته على نفسها بأنها لن تتزوج سواه.

- صده من طرف الأميرة دفعه إلى مغادرة القصر لكي يلتحق بصاحبيه في الكهف.

* أحداث الفصل الرابع:

- استيقاظهم بعد شهر من عودتهم للكهف وتحاورهم حول ما حدث معهم ، معتقدين أنه مجرد حلم.

- موت يمليخا ومورنوش وتشبث مشلينيا بالحياة.

- مجيء بريسكا إلى الكهف واعترافها بجهلها لمشلينيا الذي لفظ أنفاسه الأخيرة بعد إحساسه بالسعادة والفرح.

- قرار بريسكا البقاء في الكهف ليغلق عليها برفقة القديسين وتموت معهم.

(1) الموت والبعث :

تقوم مسرحية أهل الكهف على فكرة البعث ، البعث كما تجسد في استيقاظ الفتيمة من نومهم أو وفاتهم ، وفكرة البعث هذه التي استلهمها الحكيم من التراث الإنساني عامة ، والعربي الإسلامي خاصة .

(2) الواقع والوهم :

إن الصراع في مسرحية توفيق الحكيم لم يتم على الصراع بين الموت والبعث بل هي حرب أخرى بين الوهم والحقيقة من جهة ، ومن جهة أخرى بين الانسان والزمن ، هذا الصراع الذي انتصر فيه الزمن والحقيقة على الوهم .

أفكار المسرحية :

- 1- استيقاظ أهل الكهف و شكهم في مدة نومهم .
- 2- التأكد من طول الفترة من تغير هيتهم
- 3- الرغبة في مواصلة الحياة .
- 4- سر الكنز و موقف أهل المدينة و أهل الكهف .
- 5- موقف يملخا من تغير الزمن .
- 6- الخطابان المتناقضان بين يملخا و مرنوش.
- 7- الفرار من الحياة .

خصائص المسرح النزهني لتوفيق الحكيم:

- جعل الأشخاص رموزا لأفكاره و ظهور الدال و المدلول في المسرحية .
- البناء المحكم لموضوع المسرحية .
- النزعة الإنسانية السائدة في الصراع المأسوي .
- الحوار الممتع الذي يبرز الصراع النفسي .
- حسن الربط بين الشخصيات و الروابط التي تربطها .

مخناصر المسرحية :

- 1- الأحداث : التي تصور نوم أهل الكهف و نومهم 309 عام ثم إستيقاظهم و اكتشافهم حقيقة ظروفهم و انقطاع ماضيهم مما أدى إلى انقطاع مستقبلهم .
- 2- الشخصيات : ميشيلينا و مرنوش و زيرا الملك الظالم و دقيانوس الراعي يملخا و كلبه قطمير و أهل المدينة
- 3- الزمان : قبل الإسلام زمان حكم الملك الظالم الوثني دقيا نوس و بعده
- 4- المكان : الكهف
- 5- العقدة : إدراكهم أنهم في زمن غير زمانهم – مجع الناس للكهف
- 6- الحل : دخولهم الكهف مرة أخرى للموت بعد أن تأكدوا من انقطاعهم عن ماضيهم

تخصيصات المسرحية

الأوصاف الاجتماعية	الأوصاف النفسية	الأوصاف الجسمية	الشخصيات
وزير للملك ديقيانوس ثم قديس بعد خروجه من الكهف	مؤمن متخف - رومانسي - يؤمن بالعاطفة والقلب والوجدان - يجب بريسكا - وفي ومخلص في حبه	لحية وأظافر طويلة ، وشكله غريب ومخيف ، كأنه شبح	- ميشيلينا
نفس الأوصاف الاجتماعية لسابقه	وفي لأسرته المسيحية ، ومتشوق لرؤية ابنه وزوجته ، شخصية عقلانية تؤمن بالعقل على خلاف ميشيلينا الذي يؤمن بالقلب.	نفس الأوصاف الجسمية لسابقه	- مرنوش
راعي أغنام ثم قديس بعد خروجه من الكهف	متشوق إلى غنمه - شخص قنوع ومؤمن بقدره - أكثر الشخصيات الثلاث إيماناً بالمسيحية.	نفس الأوصاف الجسمية لسابقه	- يملخا

- ويمكن تصنيف شخصيات المسرحية إلى:
- شخصيات تنسم بالقداسة والغرابة: مرنوش – مشلينا – يميلخا - بريسكا
- شخصيات سلطوية: دقيانوس – الجنود
- شخصيات الحكمة والإرشاد: غاليس – الرهبان

الفضاء الزماني والمكاني للمسرحية

الفضاء الزمني	الفضاء المكاني
<p>* زمن الحكم الوثني : وهو عصر ديقيانوس الملك الذي اقتترف مذبحه في حق المسيحيين قبل ثلاثمائة سنة من استيقاظ أهل الكهف من نومهم.</p> <p>* زمن الحكم المسيحي : وهو عصر استيقاظ أهل الكهف من نومهم ، حيث صارت للمسيحية مكانتها وحفظت للمسيحيين كرامتهم وحريتهم.</p>	<p>* المكان العام : مدينة طرسوس</p> <p>* المكان الخاص : الكهف - القصر - بيت مرنوش - القبر حيث دفنت زوجته وابنه</p>

Made by/ [Ola M. Ahmad](#)

Made for/ [English Translation](#) Group